

صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة

للدكتور تيسير مفلح كوافحة

عرض ونقد

د. ياسر محمد عمار

مقدمة:

أسئلة كثيرة أثيرت في النفس بسبب تأخر ابنتي البكر في الكلام ، وقد عُرِضت على أشهر أطباء تقويم النطق في الأردن ، فكانت نتيجة الفحوصات المتعددة أنها بصحة جيدة ، ولا تعاني من أية مشاكل في النطق ، وبقي السؤال حائرا حتى التقيت الأخ الدكتور تيسير مفلح كوافحة وهو المختص بصعوبات التعلم ، فعرضت أمامه المشكلة فقدم تفسيراً مبسطاً ثم قدم لي هذا الكتاب فكان الجواب الكافي.

عرض الكتاب:

يقع الكتاب في مئة وست وثمانين صفحة من القطع المتوسط ، إضافة إلى ست صفحات من المراجع العربية والأجنبية ، والكتاب من إصدار دار المسيرة للنشر والتوزيع – عمان /الأردن.

وقد قسم المؤلف الكتاب إلى عشرة فصول كالآتي:

الفصل الأول: مفهوم صعوبات التعلم؛

وقدم فيه تعريفاً حول التربية الخاصة ونشأتها ، ودفع الكثير من الأوهام عن المفهوم الشائع حول ماهية هذا العلم الجديد والفئات المستهدفة ، ثم أجاب عن السؤال الكبير الذي يتبادر إلى أذهان الكثير من الآباء والأمهات وهو " كيف أعرف أن طفلي لديه صعوبات في التعلم ؟ " .

الفصل الثاني: تصنيفات صعوبات التعلم ؛

وقسم المؤلف الصعوبات إلى قسمين؛ القسم الأول حول صعوبات التعلم النمائية ، كالانتباه والإدراك والذاكرة ، و القسم الثاني حول صعوبات التعلم الأكاديمية ، كصعوبة القراءة والكتابة ، وصعوبة الرياضيات ، وبعد أن أسهب في شرح مظاهر كل صعوبة على حدة ، وبين العوامل المساعدة على ظهورها ، طرح وسائل العلاج المناسب لكل حالة منها، ودور الأهل والمجتمع في تسريع وتيرة العلاج. ويعتبر هذا الفصل لبّ الكتاب وأكبر فصوله على الإطلاق.

الفصل الثالث: الكشف المبكر عن ذوي صعوبات التعلم ؛

وركّز المؤلف على أهمية الكشف المبكر عن ذوي صعوبات التعلم لما لذلك من أثر مباشر على نسبة الشفاء ، فقد ذكر أن نسبة الشفاء تصل - حسب بعض الدراسات- إلى ٨٥ % في الصف الثاني الابتدائي ، بينما تتضاءل إلى ١٦ % في الصف الخامس ، وذكر أسباب صعوبات التعلم ، والشروط الواجب توافرها لالتحاق الطالب ببرنامج صعوبات التعلم ، وشدد على تنفيذ معلم صعوبات التعلم لمهامه كشرط أساسي لنجاح الخطة العلاجية لطلاب الصعوبات.

الفصل الرابع: المظاهر السلوكية لذوي صعوبات التعلم؛

وقد أشار المؤلف إلى قدرة الأهل والمختصين على ملاحظة سلوك الأبناء من ذوي صعوبات التعلم منذ فترة مبكرة حتى قبل دخولهم رياض الأطفال فضلا عن المدارس الابتدائية وذلك من خلال مجموعة من الطرق العلمية الميسرة.

الفصل الخامس: تشخيص صعوبات التعلم؛ وقد ذكر المؤلف هدف هذا التشخيص وهو تقديم الخدمات التربوية والتعليمية والعلاجية المناسبة لكل حالة من الصعوبات ، وشرح عدة طرق للتشخيص ، ومنها ؛ طريقة العمر العقلي الصفي ، وهي أسهل الطرق وأبسطها ، وطريقة عدد السنوات التي أمضاها الطفل في المدرسة ، وطريقة نسبة التعلم ، وأشار إلى عدد من الاختبارات المعتمدة في تشخيص صعوبات التعلم.

الفصل السادس: أساليب علاج صعوبات التعلم؛

ولا يتم العلاج- حسب المؤلف - إلى بعد إجراء العديد من الاختبارات ، أن تتضمن هذه الاختبارات استجابات تعتمد على الحواس السمعية والبصرية وغيرها، ويحذر من الاعتماد على اختبار واحد فقط ، ويتطرق إلى بعض وسائل العلاج كالتدريب القائم على العمليات النفسية ، وتكنولوجيا التدريس العلاجي ، وأسلوب بناء المثيرات وخفضها ، وأسلوب مراقبة الذات ، وشرح العديد من التجارب العلاجية.

الفصل السابع: التخلف الدراسي وصعوبات التعلم،

نجح المؤلف في إقناع القارئ بضرورة التفريق بين التخلف الدراسي وصعوبات التعلم، وذلك من خلال استحضار تعريف الكثير من العلماء للتخلف الدراسي، وركز على أن التخلف- غالبا - ما يكون عاما ، ويشمل جميع المواد الدراسية ، ويعتمد على نتائج الطالب المتخلف في الاختبارات، بينما صعوبات التعلم تتصف بالخصوصية، كصعوبة القراءة أو الكتابة.

الفصل الثامن: الخطة التربوية العلاجية المقترحة لذوي صعوبات التعلم؛

ويقدم المؤلف تعريفا وافيا للخطة التربوية العلاجية ، ويفرق بين التعريف الطبي والتعريف التربوي لصعوبات التعلم ، وينطلق من التعريف التربوي للصعوبات في تحديد البرامج التربوية المطلوبة ، مع الاهتمام بالاعتبارات التربوية ومكانتها في الخطة العلاجية المقترحة.

الفصل التاسع: الدراسات والأبحاث السابقة حول فعالية البرامج التربوية لذوي صعوبات التعلم؛

ويستعرض المؤلف الدراسات والأبحاث والتجارب في مجال معالجة ذوي صعوبات التعلم ، ويبين فاعلية كل منها ، ويرى أن الخطة المقترحة المثلى هي التي تصمم استجابة للمتعلمين من ذوي صعوبات التعلم ، كي تجعل الطلبة متحفزين ومستعدين لتعلم المرات المطلوبة.

الفصل العاشر: الأسرة وصعوبات التعلم ؛

ويلفت المؤلف النظر إلى دور الأسرة الكبيرة في معالجة صعوبات التعلم ، ويركز على ضرورة تمتين العلاقة بين الأسرة والمدرسة ، ويشير إلى أثر الصعوبة على العلاقة الأسرية ، ويوضح سبل التقليل من العلاقة السلبية الناتجة عن الصعوبة.

تقييم الكتاب:

يمتاز الكتاب بالكثير من الإيجابيات ، ومنها:

• يمتاز الكتاب بسهولة الطرح وبساطة التناول، مما يجعله في متناول جميع المثقفين والمهتمين بالموضوع، على الرغم من كونه كتابا أكاديميا صمم ليدرس لطلبة التربية الخاصة في الجامعات.



- يعتمد الكتاب على مجموعة متنوعة من المراجع المتخصصة بالموضوع تشمل اللغتين العربية والإنجليزية ، وتشمل رقعة جغرافية واسعة في العالم العربي إضافة للعالم الغربي.
- تظهر شخصية الباحث جلية في ثنايا الفصول، وهو يحاول جاهدا الربط بين الاتجاهات المختلفة للوصول إلى موضوع مترابط الأجزاء.
- يثري الباحث الموضوع بتجاربه ومشاهداته مما أثرى الموضوع وأضفى عليه الكثير من الواقعية والحكمة. ومما يؤخذ على الكتاب:
- إكثار المؤلف من عدد الفصول ، فأكثر من نصف الفصول لا يكاد يتجاوز عدد صفحاته العشرة ، وهي مرتبطة ببعضها البعض.
- عدم اتساق نظم التأليف ؛ فإضافة للمقدمة الأساسية كتب المؤلف مقدمات لثلاثة فصول فقط ؛ هي الأول والرابع والثامن ، وترك بقية الفصول دون مقدمات فرعية.
- لم يُجمل المؤلف كتابه في خاتمة تربط الفصول ببعضها ، وترسخ في الذاكرة أبرز القضايا المطروحة ، بل ترك القارئ تائها يبحث عن النهاية الموضوعية للكتاب دون جدوى.
- لم يشر المؤلف إلى مواطن الاقتباس والنقل عن المراجع الكثيرة التي أوردها في نهاية الكتاب ، بل اكتفى بعمليات توثيق في نهاية بعض الفقرات، مما قد يشيع لدى القارئ أن جميع المعلومات الواردة بين كل توثيقين تتبع ما سبقها ، ويصعب التنبؤ بكلام المؤلف فضلا عن اقتباساته.
- قلة اهتمام المؤلف بالجانب اللغوي ، وإهماله للكثير من القواعد الإملائية الأساسية أثناء الكتابة، ولا يقبل لكاتب أن يتذرع بالجهل وعدم التخصص من جهة أو بالسرعة واتهام دار النشر من جهة أخرى.
- وأخيراً ، فإن كتاب صعوبات التعلم هو محاولة جادة لتعريب هذا العلم الجديد ، وإضاءة متألقة في سماء المعرفة العلمية الجادة.